

## دلائل الإعجاز

( إنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَى ... فِي قُبَّةِ ضُرَيْبَةَ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ ) .

وبعده : .

( مَلِكُ أَغْرُسٍ مُتَوَجِّحٌ ذُو نَائِلٍ ... لِلْمُعْتَفِينَ يَمِينُهُ لَمْ تَشْنَجِ ) .

( يَا خَيْرَ مَنْ صَعِدَ الْمُنَابِرَ بِالتَّقَى ... بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى )

( الْمُتَحَرِّجِ ) .

( لَمَّا أَتَيْتُكَ رَاجِعًا لِنَوَالِكُمْ ... أَلْفَيْتُ بَابَ نَوَالِكُمْ لَمْ

يُرْتَجِ ) .

أراد - كما لا يخفى - أن يثبت هذه المعاني والأوصاف خلافاً للمدوح وضرائب فيه . فترك

أن يصرح فيقول : " إنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَى مَجْمُوعَةٌ فِي ابْنِ الْحَشْرِجِ أَوْ

مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ أَوْ مَخْتَصَةٌ بِهِ " وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ صَرِيحٌ فِي إِثْبَاتِ الْأَوْصَافِ لِلْمَذْكُورِينَ

بِهَا . وَعَدَّلَ إِلَى مَا تَرَى مِنَ الْكِنَايَةِ وَالتَّلْوِيحِ فَجَعَلَ كَوْنَهَا فِي الْقُبَّةِ الْمَضْرُوبَةِ

عَلَيْهِ عِبَارَةً عَنْ كَوْنِهَا فِيهِ وَإِشَارَةً إِلَيْهِ . فَخَرَجَ كَلَامُهُ بِذَلِكَ إِلَى مَا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ

الْجَزَالَةِ وَظَهَرَ فِيهِ مَا أَنْتَ تَرَى مِنَ الْفَخَامَةِ . وَلَوْ أَنَّهُ أَسْقَطَ هَذِهِ الْوَاسِطَةَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَمَا

كَانَ إِلَّا كَلَامًا غُفْلًا وَحَدِيثًا سَادَجًا . فَهَذِهِ الصَّنْعَةُ فِي طَرِيقِ الْإِثْبَاتِ هِيَ نَظِيرُ

الصَّنْعَةِ فِي الْمَعَانِي إِذَا جَاءَتْ كِنَايَاتٍ عَنْ مَعَانٍ أُخْرَى نَحْوُ قَوْلِهِ - الْوَافِرُ - :

( وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنَّ زَيْ ... جَدَّانُ الْكَلَابِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ )